

والى حد أقل البلدان الرأسمالية الأوروبية ، الكثير من النشاط الاسرائيلي : لقد ساعدت فرنسا مشاريع الشبيبة في ساحل العاج ، ويقال ان بريطانيا العظمى والمانيا الغربية قدمتا المعونة لمشاريع في امكان اخرى من افريقيا . ( ل . لوفر ، ص ٥٠ ) . « ان انجاز اسرائيل في كون اكثر من نصف جهدها ممولاً من مصادر غير اسرائيلية هو ، على الأرجح ، فريد في التاريخ المتشابك لعمليات المعونة الفنية اللاحقة للحرب » ( ل . لوفر ، ص ٦٢ ) .

وفي حين ان الاموال لهذه البرامج لا تأتي جميعها مباشرة من مصادر قريبة ، فان بعضها مستمد من البلدان المضيفة الافريقية التي تلقت هي نفسها « معونة » غربية . وبرامج « المعونة » هذه هي التي كانت احدى الطرق الأكثر فعالية لخلق الاعتماد على البلد الواهب . يلاحظ ل . لوفر : « ان على الأرجح اكثر من مجرد صدفة ان اكبر الزيادات كانت في الصادرات الى تلك البلدان الافريقية ( اثيوبيا ، غانا ، كينيا ، نيجيريا ، واوغندا على سبيل المثال ) التي لها أيضا برنامج تعاون غني ناشط مع اسرائيل ، ( ل . لوفر ص ٢١١ ) ، هناك الكثير من النصوص حول قضية المعونة الفنية والاعتماد والاستعمار الجديد ، ( انظر على سبيل المثال A. G. Frank, 1971 ) . ان الحقل الأكثر اشارة للاهتمام بين حقول التعاون الاميركي - الاسرائيلي ( والاوروبي - الاسرائيلي ) المستخدم لاسلوب « القوة الثالثة » هو ذلك الذي يتناول تهريب زعماء ومنظمي النقابات الافريقية . فقد كان « المعهد الافرو - اسيوي للدراسات العمالية والتعاون » الاسرائيلي المؤسسة الرئيسية لتدريب الزعماء العماليين ، وقد دشّن هذا المعهد في اوائل الستينات بنحة تبلغ ٦٠ الف دولار من « الاتحاد الاميركي للعمال - مؤتمر المنظمات الصناعية » ( AFL - C 10 ) . والى ذلك تلتى بين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٦٢ اكثر من ٣٠٠ الف دولار في شكل منح مالية ودراسية من الاتحاد الاميركي الانف الذكر ومن زميله المتحالف معه « اتحاد العمال البريطاني » ( BTU ) . ومنذ ذلك الحين كشفت مصادر مختلفة عن أن برامج العمل الدولية للاتحاد الاميركي قد وحدتها وكالة الاستخبارات

المتحدة وجنوب افريقيا ( رغم بعض النقد الاميركي الرسمي للفرقة العنصرية ) في كل من جنوب افريقيا والدول السوداء المعتمدة عليها في الجزء الجنوبي من القارة ( انظر هـ . س . روجرز ، ١٩٧٢ ) . هذان النموذجان المتوازيان للتعاون المرتبط بالولايات المتحدة هما في الواقع جزءان من مرحب ثلاثي يربط اسرائيل وجنوب افريقيا بصورة غير مباشرة . ويحتل هذان البلدان الاخيران مركزين مهمين ويلعبان دورين مهمين في اطار الرأسمالية الدولية ، ويتنوع خاص من الامبريالية الاميركية ، في افريقيا .

وكان كلاهما ناشطا في الحقل العسكري وحقل المخابرات ضد الثوريين الافريقيين في مناطقيهما الافريقية الخاصة . فقد تدخلت جنوب افريقيا بطرق متنوعة ، بما في ذلك الاعمال العسكرية قسي روديسيا . والى ذلك لعبت اسرائيل دورا بارزا في الجهود الايديولوجية والمتصلة بالتنظيم المضاد للثورات في افريقيا . وفي ١٩٥٩ كتب ارنولد ريفكين وهو كان أحد باحثي هيئة الخبراء الاميركيين ، وقبل موته ، رئيس « مشروع افريقيا » في معهد ماساشوسيتس التكنولوجي ، ان الشكل الاسرائيلي المعتدل للنمو الاشتراكي يمكن ان يكون بمثابة مثال مهم للامم المتحدة النامية الفائزة ضد الغرب : « قد يثبت النموذج الاسرائيلي انه « قوة ثالثة » اقتصادية من نوع ما - بديل يختلف عن النمط الغربي ، ولكنه يقينا اكثر انسجاما مع مصالح العالم الحر من أي نموذج شيوعي » ( ورد ذكره في « داود وجليات » ، ص ٢ ) .

ويلاحظ الى ذلك : « ان دور اسرائيل كقوة ثالثة قد يعززه ايضا الاستخدام الواسع الخيال لاسلوب البلد الثالث . فان دولة من دول العالم الحر ترقب في توسيع تدفق مساعدتها لافريقيا قد تحول بعضها عن طريق اسرائيل نظرا لمؤهلات اسرائيل الخاصة ومقبوليتها بالنسبة لامم افريقية كثيرة » . ( أ . ريفكين ، ١٩٦١ ، ص ٨٩ ، مذكور أيضا في ARG ص ٢ ) .

ولم تعكس مقترحات ريفكين السياسة النامية بحسب ولكنها شجعته أكثر . فقد كانت برامج العمل السري الاميركية تحول الاموال والمعرفة الفنية الى « القوى الثالثة » منذ اندلاع الحرب الباردة . وفي افريقيا ، مولت الولايات المتحدة